

مُتَلَمِّمًا

لماذا هذا الكتاب!!؟

دائمًا ما نسمع ونقرأ عن سوء حالة رصف الطرق والشوارع في مصر، بل وأصبحت ظاهرة معنّادة أن تجد كل عام في موسم المطر موضة انتقاد الرصف بعد غرق القاهرة والمحافظات والقرى في "شبر ميه"... وتكتب الأعلام وتتحدث الإذاعة وسرعان ما تهدأ الحالة ويعود الهدوء، ومع تغيير بلاطة الأرصفة ... يعلو الصراخ لإهدار المال العام، "كأم مقالة وكأم حديث صحفى وتعود ربما لعادتها القديمة".

ولم يفكر ويسأل أحد لماذا تسوء حالة الرصف عامًا بعد عام، ومتى يتوقف نزيّف الأسفلت؟

سألنى مرة صديق يعمل في دولة خليجية: لماذا لا يكون أسفلت الطرق مطابقًا للمواصفات كما في دول الخليج، هناك الأسفلت "زى" الحرير ويعمر طويلًا.. عكس ما يحدث في مصر؟

والأغرب والأعجب أن شركات مقاولات مصرية عديدة تنفذ عمليات الرصف والأسفلت في دول الخليج بعمالة مصرية ومعدات مصرية.. وهم ... هم الذين يعملون في شركات الرصف العاملة في مصر.

والإجابة على هذا السؤال بسيطة، ولكنها صعبة في نفس الوقت، ومن هنا اختمرت في رأسى فكرة هذا الكتاب، الذى قد يظنه البعض

كتابًا علميًا هندسيًا يخص العاملين في مجال رصف الطرق.
وترددت كثيرًا وآثرت الصمت، ولكن كلما مررت بطريق أو
شارع يرصف بطريقة سيئة ازددت حسرة وألمًا لما أرى من مال
عام يهدر على الأرض.. وكما قرأت عن حوادث مرورية على
الطرق السريعة يدمى قلبي لما أسمع وأقرأ.

هل هانت دماء المواطن المصري إلى هذه الدرجة؟
واحتلني تفكير طويل، وأخيرًا رأيت أن من واجبي أن أكتب
عن الداء والعلة وأحدد العلاج الذي ربما يراه البعض مستحيلًا
وبلا طائل.

وسوف يجد القارئ في هذا العمل حقائق كثيرة كان يجهلها،
وكتبتها بوضوح وتفصيل مع ضرب الأمثلة لتوضيح الفكرة
وتقريبها إلى ذهن القارئ.

وحاولت قدر جهدي أن أبرز كل ما أعرفه من معلومات لبعض
الظواهر التي يعلمها البعض وخاصة من المسؤولين والظواهر التي
عاصرتها بنفسى خلال أكثر من عشرين عامًا.

وقد يظن البعض أن الكتاب للمهندسين العاملين في مجال
الطرق فقط، والحقيقة أنني لم أكتبه لهؤلاء، لأن المكتبة المصرية
تمتلي بعشرات الكتب الهندسية والعلمية في مجال إنشاء ورصف
الطرق، وأسباب عيوب الرصف، وكيفية العلاج من الناحية
الهندسية كتبها من هم أكثر منى خبرة والحاصلون على أعلى
الدرجات العلمية، ولكنها كتبت للمهندسين فقط.

أما كتابي هذا فيحدد أسباب انهيار وعيوب الرصف من الناحية
العملية وليست العلمية فقط.

وقد قسمت كتابي إلى جزأين :-

الجزء الأول :

ويشمل الأسباب الحقيقية والفعلية المسببة لسوء حالة رصف الطرق والشوارع.. التي نراها الآن.

والجزء الثاني :-

وضحت فيه بإيجاز حلا للمشكلة وعلاجًا للداء.. عن طريق حلول واقعية عملية يمكن تحقيقها بعيدًا عن الخيال..

كما قدمت حلا خاصا لعلاج مشكلة سوء الرصف وأعمال الأرصفة في شوارع القاهرة، واختصت محافظة القاهرة بالذات لأنها تستأثر بأكبر ميزانية لرصف الشوارع كل عام دون المحافظات الأخرى.

كما قدمت بعض الحلول للمساعدة في علاج المشكلة من ناحية العينات ولجان التسليم وحل مشكلة بطالة المهندسين الجدد.. وغيرها من المشكلات المزمنة.

واختتمت كتابي ببعض النوادر والحكايات التي حدثت وعاصرتها بنفسى أو حكاها لى البعض.. ولم أقصد من سردها تسلية القارئ والترفيه عنه.. بل ليعرف من بين الأسطر كيف تدار مملكة الرصف فى المحافظات والمحافظات.. إنها مملكة لها لغة وقوانين خاصة.

ولم أقصد وأنا أحدد المشكلة أن أهاجم أو أنقد أشخاصا بعينها، فليس الغرض التشهير وسرد الفضائح، ولكن للتدليل على الأسباب الحقيقية لما وصلنا إليه الآن من حال لا يرضى أحدًا ... والغرض الإصلاح فقط.

وحتى لا تنتهم بالنفاق.. لم نكتب أسماء النماذج المشرفة والتي تستحق أن نذكرها ونسلط الضوء عليها... ولكنهم لا يحتاجون ذلك

فهم يعملون من أجل البلد لا من أجل الشهرة والأضواء.
وحاولت قدر جهدى أن أبسط المعلومات الهندسية للقارئ
العادى حتى يفهمها بعيداً عن المصطلحات الهندسية.. وأرجو أن
أكون قد وفقت فى ذلك.

أنا أعرف أن كتابى هذا لن يقرأه إلا عدد مثل أصابع اليد ولكن
كل ما أتمناه أن تلمس كلماتى أوتار عقل وقلب مسئول واحد مهتم
بهذا الموضوع.. لعل وعسى.

وما أقل ما قلنا جميعاً كلمة الحق سابقاً فى مواقف كثيرة... وما
أكثر ما قصرنا فى ذلك.. خوفاً... وضعفاً... ونستغفر الله عما سلف.

وأرى الآن أنه أن الأوان أن نقول ما استطعنا كفارة عما سبق من
تقصير وعما أسلفنا من ذنوب ليس لها إلا عفو الله ورحمته.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقنا جميعاً لخدمة وطننا هذا،
والله ولى التوفيق.

أسامة فتحى